النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 02\04\2017 العدد (14) (الأحد الخامس من الصوم الأربعيني المقدس (مريم المصريّة))

اللحن: (8) – الإيوثينا: (8) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ كلمة الراعي ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

"مَن أراد أن يكون فيكم كبيراً فليكن لكم خادِماً".

إن أردت أن ترشد شخصاً متكبّراً فلا تستعمل كلمات كثيرة. ذكّره فقط بطبيعته الإنسانية وبكلام سيراخ الحكيم: "لماذا يتكبّر التراب والرماد" (10: 9). وإن قال لك ذاك إنّه سيصبح تراباً ورماداً بعد موته، فأفهمه أنّه حتى وهو حيٌّ الآن فهو ليس بأكثر من ذلك. يجب ألاَّ ينخدع عندما يرى جماله يتملك صحته ويشعر بقوّته ويتمتّع بأفراح الحياة الأرضية القصيرة. تراب ورماد هو "وبقدر ما هو حيّ، يبدأ فساده" (حكة سيراخ 10: 9).

ليتأمّل كلّ واحد منّا بتفاهة وجوده. يجب ألاَّ ينتظر أحد يوم موته لكي يُدرك عدميّته، إذ عليه منذ الآن أن يحوّل فكره بحكمة إلى داخله وحوله، في نفسه وفي الآخرين، كما عليه ألاّ يفقد شجاعته عندما يتأكّد من الفساد الإنساني. لم يجعل الله الأمور على هذا المنوال لأنه يكرهنا، بل على العكس لأنّه يحبنا ويهتم لأمرنا. بهذه الطريقة يعطينا أسباباً كثيرة لكي نصبح متواضعين. حقاً، إن تجرأ الإنسان على القول، بالرغم من أنّه مخلوق من تراب الأرض: "سأصعد إلى السموات" (إش 14: 13)، فإلى أين كان سيصل بفكره لو لم تضبطه طبيعته الضعيفة كاللجام؟

إذاً عندما ترى شخصاً ينتفخ بالكبرياء، ويشرئب برقبته، ويرفع حاجبيه، ويتجوّل بعربات فخمة، ويهدّد ويُسيء إلى أقربائه، قل له: "لماذا يتكبّر التراب والرماد، بما أنّه وهو حيٌّ يبدأ فساده؟" (حكمة سيراخ 10: 9).

لا يسري هذا الأمر فقط على الإنسان العادي، بل على ذاك الذي يجلس على العرش المَلَكي. لا تنظر الارجوان الملكي والتاج والألبسة المطرزة بالذهب، بل أنظر وتأمّل بطبيعة الملك الإنسانية، حينئذ ستصرخ أنت مع النبي: "كلّ جسدٍ عشب وكل جماله زائل كزهر الحقل" (أش 40: 6).

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلُّوا وأوفوا الربَّ إلهنا..

ستيخن: اللهُ مَعروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 9: 11–14 للأحد)

يا إخوةُ إنَّ المسيحَ إذْ قد جاءَ رئيسَ كهنةٍ للخيراتِ المستقبلةِ فبمسكنٍ أعظمَ وأكملَ غير مصنوعٍ بأيد أي ليسَ من هذه الخليقة * وليسَ بدمِ تيوسٍ وعجولٍ بل بدمِ نفسِهِ دخلَ الأقداسَ مرةً واحدةً فوجدَ فداء أبديًا * لأنَّهُ إنْ كانَ دمُ ثيرانٍ وتيوسٍ ورمادُ عجلةٍ يُرَشُّ على المنجَّسينَ فيقدِّسُهم لتطهيرِ الجسدِ * فكم بالأحرى دمُ المسيحِ الذي بالروحِ الأزلي قرَّبَ نفسَهُ للهِ بلا عيبٍ يُطهِّرُ ضمائرَكُم مِنَ الأعمالِ الميتةِ لتعبدوا اللهَ الحيَّ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 10: 33-45 للأحد)

في ذلك الزمان أخذَ يسوعُ تلاميذَهُ الاثني عشر وابتدأَ يقول لهم ما سيعرض له* هوذا نحن صاعدون إلى أورشليم وابن البشر سيُسلَم إلى رؤساءِ الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموتِ ويُسلمونَه إلى الأممِ* فيهزأونَ بهِ ويبصقون عليهِ ويجلدونهُ ويقتلونهُ وفي اليومِ الثالثِ يقوم* فدنا إليهِ يعقوبُ ويوحنا ابنا زبدى قائلين: يا معلّم نريد أن تصنعَ لنا مهما طلبنا* فقال لهما: ماذا تريدان أن أصنعَ لكما* قالا لهُ: أعطنا أن يجلسَ أحدنا عن يمينك والآخر عن يسارِك في مجدك* فقال لهما يسوع: إنكما لا تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا، وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا* فقالا له: نستطيع. فقال لهما يسوع: أما الكأس التي أشربها فتشربانها، وبالصبغةِ التي أصطبغ بها فتصطبغانِ* وأما جلوسكما عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيَهُ إلاّ للذين أُعِدَّ لهم* فلمَّا سمع العشرةُ ابتدأوا يغضبون على يعقوبَ ويوحنّا* فدعاهم يسوع وقال لهم: قد علمتُم أنَّ الذين يحسبونَ رؤساءَ الأممِ يسودونَهم وعظماءَهم يتسلَّطون عليهم* وأما أنتم فلا يكون فيكم هكذا* لكن من أراد أن يكونَ فيكم كبيرًا فليكن لكم خادمًا* ومَنْ أرادَ أنْ يكونَ فيكم أوَّلًا فليكن للجميع عبدًا* فإنَّ ابنَ البشرِ لم يأتِ ليُخْدَم بل ليَخْدُم وليَبْذُلَ نفسَهُ فداءً عن كثيرين.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا المتحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجدُ لك.

﴿طروبارية لأحد مريم المصرية باللحن الثامن﴾

بكِ حفظت الصورة باحتراس وثيق، أيتها الأمّ مريم، لأنّكِ حملتِ الصليبَ وتبعتِ المسيح، وعملتِ وعلَّمتِ أن يُتغاضى عن الجسد لأنه يزول، ويُهتَمَّ بأمور النفس غير المائتة. لذلك أيتها البارّة تبتهجُ روحُكِ مع الملائكة.

﴿ القنداق: "يا شفيعة المسيحيين.." باللحن الرابع﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

الحفاظ على الحياة في المسيح.. (تتمة)

من رغب في أن يحيا في المسيح وقرر ذلك عليه ان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقلب الروحي وبرأس جسد الكنيسة، بالرب. إذا رغبنا ما يرغبه المسيح فسنحقق هذا الرباط الذي هو الكل في الكل في الحياة الروحية وإذا أردنا أن يكون قلبنا ملكاً للمسيح علينا أن نروّض ارادتنا ونهيئ نفوسنا لتسر بما يُسرّ له. فلا يجوز أبداً أن ننساق وراء رغبات مختلفة. الضدان لا يمكن ان يجتمعا في قلب واحدٍ. الرجل الخبيث لا يخرج من قلبه غير الخبث أما الصالح فالصلاح. ان المسيحيين الأوّل كانوا يلتهبون بمثل هذه الرغبات السامية المقدسة "القلب والنفس كانا

شيئاً واحداً عند جموع المؤمنين" (أعمال 4: 32). ان المسيحي الذي لا يفكر بما للمسيح ولا ينظم حياته وفقاً لحياة السيد ولا يقدس قلبه سيلتصق قلبه حتماً بالأمور الدنيوية الفاسدة. وجد الله النبي داود "انساناً حسب قلبه". لم يحد عن طريق الحق ولم ينسَ وصايا الله. "عن طريق الحق لم أمل وخطاياي لم أنسَ" أيمكن ان نعيش إذا لم نعلق قلبنا بالقلب الحي الأبدي؟ أيمكن أن نحيا حياة روحية؟ علينا أن نحب وان نريد ما يريده ويحبه المسيح ليكون لنا مثل هذا التعلق الذي يهب الحياة والفرح بالمسيح.

الرغبة تسبق كل عمل والفكر يسبق الرغبة ولكي يكون قلبنا مليئاً بالأشواق الحارة المقدسة السامية، بعيداً عن الرغبات الشريرة علينا ان نبعد نفوسنا مهما كلف الأمر عن كل تفكير بطال حتى لا يكون فيها أي مكان للشيطان. قد ينجذب العقل بأمور كثيرة وكذلك النفس. قد يهتم في هذه القضية أو تلك وقد تنشغل في هذا الأمر أو ذاك لكن النافع والمفيد والمفرح هو التكلم عن الغنى الروحي والتفكر بمواهب النعمة التي نستمتع بها. من كنا قبل ان نعرف الحقيقة، قبل ان نعرف المسيح؟ ما هي الاحسانات الروحية التي تمتعنا بها بعد ان استنرنا بنور المعرفة الذي لا يخبو؟ أية حياة كانت تلك التي قضيناها تحت نير العبودية، نير الخطيئة القاسية؟ أية خيرات روحية تمتعنا بها وذقناها حتى الآن والى أية خيرات روحية نحن مدعوون؟ إلى أي ملكوت روحي، إلى أي حرية روحية ندعى؟ من يعطينا هذا الغنى من الخيرات؟ من هو جمال هذه الخيرات الأزلية؟ ما هي محبته وصلاحه للإنسان؟ عندما تستحوز على نفوسنا وعقولنا كل هذه الأفكار وتسودها فمن الصعب ان تتجه أفكارنا نحو أمور خاطئة مجرمة لأن المواهب الروحية التي ستستأثر على أفكارنا ستغلب بعمقها وغزارتها الأفكار الوضيعة ولن تتركنا ننجرف وننساق وراء الأفكار البطالة المضرة.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"وفاء وسعادة"

رفعتُ سمّاعة الهاتف، وإذا بصوت دافئ لأحد أبناء رعيّتي المؤمنين والمواظبين على حضور الخدم الإلهيّة:

– هل عرفتني، يا أبانا؟

– طبعًا، يا ابني، فأنت السيّد فؤاد.

– بركتك، يا أبانا. أريد أن أقدّم قربانًا عن روح زوجتي الراحلة. إنّها الذكرى الثلاثون لانتقالها.

– آه، ألا زلت تقدّم كلّ سنة هذا القربان، يا سيّد فؤاد؟

– وهل أستطيع أن أنساها، يا أبانا؟ أنا لا أحسّ بأنّي افترقت عنها يومًا واحدًا.

وجاء يوم الأحد مع بناته الثمانية حيث وقف الجميع في الصفّ الأماميّ، وشاركوا في الأسرار المقدّسة. وبعد انتهاء القدّاس الإلهيّ ذهب الجميع إلى بيت السيّد فؤاد. وبما أنّي كنت أحبّ هذا الرجل جدًّا ذهبت إلى منزله لا بقصد العزاء طبعًا، بل بقصد التفقّد الأبويّ، فوجدت المنزل يعجّ ببناته الثمانية مع أزواجهنّ وأولادهنّ، وكلّهم يحيطون بالأب الوفيّ.

– أهلاً، يا أبانا، إنّ قدومك أكمل بهجتنا.

– ألا باركك الله، يا سيّد فؤاد، وبارك نسلك ونسل نسلك.

– لقد رحلت زوجتي وهي بعد شابّة، وتركت لي ثماني فتيّات كان بعضهنّ لا يزال في سنّ الطفولة، فوهبتهنّ حياتي كلّها، وقمت أنا بخدمتهنّ: أعددت لهنّ الطعام والشراب ونظّفت لهنّ الثياب، وقمت بلوازم حياتهنّ كلّها حتّى أمر تدريسهنّ، ولم أدع أحدًا غيري يخدمهنّ. وباختصار كنت الأب والأمّ والخادم والمربّي والصديق والرفيق... وعندما كبرن زوّجتهنّ الواحدة تلو الأخرى، وهكذا فرحت في حياتي ثماني مرّات. ثمّ أشار بيده إلى صورة معلّقة

على الحائط وفيها صورة لاثنتين من بناته مع أمّهنّ.

– ثمّ ارتحت بعد ذلك.

– آه، كلا. لقد شيّدت بناية كبيرة وجميلة جدًّا على شاطئ البحر مكوّنة من ثماني شقق لكلّ ابنة شقّة، وتركت لها الخيار في أن تسكنها أو أن تأجّرها لتكون مورد رزق لها.

– جميل جدًّا، ولكن اسمح لي أن أسألك سؤالاً كم أودّ لو تجيبني عليه ببساطة.

– تفضّل، يا أبانا، فلك أن تسأل ولي أن أجيب.

– إنّ جهودك ووفاءك في سبيل بناتك كبير جدًّا، ولكن كيف قابلن هنّ هذا الوفاء؟

– وهل جزاء الوفاء إلاّ الوفاء، يا أبانا؟ بالحقيقة لقد تعهّدت بناتي أن يقمن بخدمتي على أن تقوم كلّ واحدة بهذه الخدمة شهرًا كاملاً. فهي تأتي لتقيم معي مع عائلتها، وهكذا ننعم جميعًا بحياة أسريّة سعيدة هانئة يلفّها التفاهم التامّ والحبّ التامّ. ولكن لا تنسَ، يا أبانا، أنّ هذا الوفاء شمل الأمّ الراحلة أيضًا، فهنّ يذهبن معي كلّ يوم أحد إلى الكنيسة ليشتركن بالقدّاس الإلهيّ، ويقدّمن شيئًا إلى الكنيسة عن راحة نفس أمّهنّ: زيتًا أو شموعًا أو بخورًا أو مالاً... حسب طاقة كلّ واحدة منهنّ، ثمّ نعود جميعًا إلى البيت، حيث نقضي الوقت حتّى يحين موعد الغذاء في التراتيل الكنسيّة، فترى البيت كنيسة أخرى، وهذا ما يجعلنا نحسّ بيوم الربّ إحساسًا قويًّا يعطينا الفرح الداخليّ والتعزية الداخليّة، ويجعلنا نعيش في سلام وألفة ووئام.

– كم أتمنّى، أيّها السيّد الكريم، لو كان يعيش أفراد رعيّتي كافّة على المنوال الذي تعيشه.

– نسيت أن أخبرك بأنّنا كلّ يوم أحد ونحن جلوس إلى المائدة يخبر كلّ واحد كيف لمس عناية الله في حياته خلال الأسبوع المنصرم، وهكذا نستفيد من خبرات بعضنا البعض.

كم كنت أودّ لو تطيل الجلسة مع هذا الرجل المؤمن لأسمع، أيضًا وأيضًا، عن خبراته وحياته الهانئة، ولكنّ موعد الغذاء كان قد حلّ، وعليّ أن أشارك عائلتي به، ولذلك استأذنته على أن تكون لنا جلسات أخرى معه.

وفيما كنت أقود سيّارتي في طريقي إلى بيتي، رنّت في أذني كلماته التي قالها وهو يودّعني: "نحن نعيش أصدقاء وأحبّاء. لا ينقصنا شيء من أسباب السعادة، ونتعاون معًا في مواجهة أعباء الحياة". ولمّا سألته عن أسباب السعادة بنظره أجاب: "السعادة هي أن نخرج من ذواتنا لنسعد غيرنا، السعادة هي الرضا بالواقع والإحساس بوجود الله معنا في حياتنا".

وأنا أشهد، الآن، بأنّ ما نطق به لم تكن كلمات جوفاء تطير في الهواء، بل هي واقع يعيشه هذا الرجل الكريم في بيته وبين أفراد عائلته.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس البار تيطس العجائبي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني من شهر نيسان لتذكار القديس البار تيطس العجائبي.

كُرِّس لله منذ نعومة أظفاره. ترهّب في دير قريب من القسطنطينية، زمن الاضطهاد الذي لحق بمكرمي الايقونات، بين القرنين الثامن والتاسع الميلاديّين. لمعت فضائله وبان أحد أبرز رهبان عصره وقدوة ممتازة. صُيِّر رئيس رئيس دير وجرت به عجائب جمّة. رقد بسلام في الرب.

فبشفاعة القديس البار تيطس العجائبي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"أحد مريم المصرية"

ان تذكار هذه البارة يجري في الأول من شهر نيسان وفيه وضعت أخبار سيرتها. ولكنه يصير تذكارها في هذا اليوم أيضاً عند اقتراب نهاية الصوم الأربعيني المقدس لانهاض همة الكسالى وحث الخطأة على التوبة مقتدين بنموذجها.